التقرير السياسي للمؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الأسباني

المؤتمر يحسم ويعلن رفضه للسياسة الإصلاحية ويقرر حتمية الثورة السياسية والاجتماعية الجذرية

الحزب يعلن : سنناضل من أجل عودة منطقة "الصحارى الاسبانية" إلى المغرب العربي

تنشر « الهدف » من رسالة خاصة لها من اسبانيا، التقرير السياسي الذى اقره المؤتمر الثامن للحزب الشيوعى الاسباني، الذي عقد جلساته خلال الاسبوع الثاني من شهر تشرين الاول الماضى . وينقسم هذا التقرير الى أربعه فصول : التضامن مع الفيتنام ، القضاء على الدكتاتوريه ، اسبانيا والسوق الاوروبيه المشتركه (وقد فصلناه لضيق المجال) ، الثوره السياسيه والنضال في سبيل الاشتراكيه . وهو يحدد مسيره الحزب الشيوعي الاسباني وخطه السياسي ، الداخلي والاممي ، الذى يعتبر من طليعه الاحزاب الشيوعيه الغربيه . وقد اصبح خطه على الصعيد الاممي ، بمثابه مدرسه سياسيه تبناها عده احزاب شيوعيه اخرى ، كرابطة الشيوعيين اليوغوسلاف والحزب الشيوعى اليابانى ، والحزب الشيوعى التشيلي ، وغيرهم .

١ – التضامن البروليتارى مع الفيتنام :

لا زال شعوب الفيتنام ، لاوس وكمبوديا تعاني من شراسة الهجمه العدوانيه التي شنتها الامبرياليه الامريكيه . ان اداره نيكسون تنوي القضاء نهائيا على شعوب الهند الصينيه من خلال التدمير الشامل لهذه المنطقه . فلم يعرف التاريخ قبل الان ، انه قد استعملت مثل الات الدمار المستخدمه حاليا من طرف اليانكيين في الهند الصينيه . ومع هذا ، لم يظهر عجز الامبرياليه تجاه الشعوب المناضله ، بمثل هذا الوضوح الذي يظهر فيه الان تجاه الشعب الفيتنامي ، الذي يمثل مثالا رائعا للصلابه والتضحية الثوريه . في الفيتنام ، سيتقرر مصير الانسانيه جمعاء ، ولهذا فان التضامن مع الفيتنام ، يمثل اليوم حجر اساس الامميه البروليتاريه . ان المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الاسباني يدعو كل الشيوعيين ، كل العمال والديمقراطيين ، قطاعات الشبيبه .. للعمل على بذل كل الطاقات الممكنه في سبيل تعزيز حركه التضامن مع نضال الشعب الفيتنامي في كافه ارجاء اسبانيا . اننا ندين بشدة جرائم الامبريالية اليانكية ، اعتداءاتها الجوية المكرره على المراكز المدنيه ، وسلسله الجسور المائيه في جمهوريه فيتنام الديمقراطيه، هذه الاعتداءات التي تهدد حياه عشرات الالاين من المواطنين . اننا نفضح بشده اكاذيب الدعايه عن الوصول الى حل سلمي والتي يروجها اليانكيون . اننا نطالب بالوقف الفوري للاعتداءات الجويه ولعملية حصار ولغم الموانىء في الشمال ونطالب بالسحب الفوري ، غير المشروط ، للقوات الامريكيه وعملائها من الفيتنام ومن الهند الصينيه . ان على الامبريالي نيكسون ان يتخلى عن دعم العميل ثيو وان يكف عن التدخل في الشؤون الداخلية لشعوب المنطقه . اننا نؤكد على ان مقترحات فيتنام الديمقراطيه والحكومه الثوريه المؤقته في الجنوب ، تشكل القاعدة الوحيدة للوصول الى حل عادل للمسأله الفيتناميه .

٢ – القضاء على الدكتاتورية رفض سياسة الوسط

يجتمع المؤتمر الثامن للحزب في فتره ازمة سياسية واجتماعيه شديدة تعيشها اسبانيا . فمن جهة ، تتزايد حدة النضالات الجماهريه في سبيل الحريات الديمقراطيه ، وتتوسع جبهه الفئات المعارضه للدكتاتوريه ، ويزداد تباعد الكنيسه الكاثوليكيه عن السلطه . وهكذا يحتل التوازن بين الفئه الحاكمه وبين قسم كبير من الطبقات السائده .

ان مجموعه اقصى اليمين التي تملك السلطه ، تشعر بانها اكثر انعزالا يوما بعد يوم ، لهذا تلجأ الى التصلب في مواقفها عن طريق مضاعفه اساليب القمع والارهاب الفاشيستي . وهي تسعى بذلك الى ضمان استمرار السياسه الفرانكويه في المستقبل حتى بعد وفاه فرانكو . ولهذا فقد اختارت هذه المجموعه الادميرال كاريرو بلانكو لتكون رئيسا للوزراء بعد وفاه الدكتاتور ، وهو فاشي عريق كان ولا يزال اليد اليمنى لفرانكو ، ومعروف بعدائه الشديد للطبقة العامله وللقطاعات الشعبية .

ان الحزب الشيوعي يعتبر بان المسالة المركزية اليوم هي القضاء على الحكم الدكتاتوري الفاشيستي ، ورفع الحدود والسجون للمنفيين وللمساجين السياسيين ، ووضع حد لسياسه القمع ، ومنح الحريات السياسيه لجماهير الشعب لتمكن كل طبقه اجتماعيه وكل حزب سياسي من القيام بنشاطاته بصوره ديمقراطيه .

وفي هذه الازمه التي تعاني منها الدكتاتوريه ، وتجاه تزايد نضالات الحركه العماليه والديمقراطيه ، ظهرت على مسرح الاحداث السياسيه ، سياسه « الوسط الجديد » – نيو سنتريزمو – وهذه السياسه التي تمثل محاوله العناصر اليمينية للعثور على توازن سياسي جديد ، عن طريق قيام نظام ملكي تمثيلي ، يكون على راسه الامير خوان كارلوس ، وذلك عن طريق ضمان تطور الراسماليه الاحتكاريه ، وضمان سيادتها الاجتماعيه من خلال الاندماج في عملية التطور الراسمالي الاوروبي .

اننا ، نحن الشيوعيين ، نطالب الطبقه العامله ، العمال الزراعيين ، القوى المثقفه ، وجميع الساعين الى التغيير الديمقراطي الجذرى نطالبهم بعدم الوثوق بوعود سياسه الوسط ، وعدم وضع الامل باي شيء ايجابي في سياستهم . ولكن يجب ان لا نغيب عن بالنا بان سياسه الوسط هذه بامكانها ان تزيد من حده تناقضات الطبقه الحاكمه ، وان تساهم في لغم القوانين والمؤسسات الفاشيه .

ان على المعارضه ان تستفيد من ايه محاوله للانفتاح ، وذلك لتتمكن من توسيع نضالاتها ولتتقدم بسرعه اكبر نحو الديمقراطيه . ولهذا علينا ان نقوم بجهود واسعه لتكشف حقيقه سياسه الوسط الرجعيه ، وان نجتذب الى التغيير الديمقراطي الجذرى بعض المجموعات والقطاعات التي قد تنخدع بهذه السياسه الجديده .

ان المعارضه لا تستطيع – الا اذا ارادت الانتحار – ان تقبل بعمليه تنصيب الامير خوان كارلوس ، ملكا على اسبانيا بعد وفاه فرانكو . ان حل الازمه التي تعيشها اسبانيا ، لا يتم عن طريق تطوير القوانين وتجميل المؤسسات الفاشية ، وانما عن طريق القضاء التام على هذه القوانين ، والمؤسسات ، بواسطه تغيير ديمقراطي جذرى .

٣ – تحالف الحريه

ان شعبنا وخلال مسيرته الطويله نحو الحريه – مدفوعا بنضالات الطبقه العامله – قد استطاع ان يجدد علاقات وحدويه اصيله بين اوسع الحركات الاجتماعيه والسياسية في بلدنا .

لقد استطاع المؤتمر ان يتأكد من ان عمليه تشكيل موائد ولجان الوحدة الديمقراطيه – خير مثال عليها ندوه ولجنه القوى السياسيه في كاتالونيا – قد امتدت الى مناطق ومحافظات جديده مثل اشبيليه ، اراغون .. الخ .

ان تحالف الحريه هو بروسيس طويل، يتطور بصوره مستمره ، وهكذا فان الحل الديمقراطي يتجسد حول البرنامج القاعدي الذي طرحه حزبنا وهو :

١ – قيام حكومه مؤقته تضم كل الفئات السياسيه المعارضه لدكتاتوريه البرجوازيه الاحتكاريه .

٢ – اعلان عفو عام وشامل عن المسجونين والمبعدين السياسيين .

٣ – منح الحريات السياسيه دون تمييز .

٤ – تحديد موعد لاجراء انتخابات عامه لانتخاب جمعيه تشريعيه تكون من مهمتها تقرير النظام الاجتماعي والسياسي الذي يجب ان تسير عليه الدوله .

علينا ان نربح لصالح هذا الحل ، قوى سياسيه جديده ومجموعات اقتصادية من مصلحتها القضاء على الدكتاتوريه من مهنيين ، رجال الكنيسة المتقدمين ، مستخدمي الدوله وعناصر القوات المسلحه . وذلك على طريق تشكيل تحالف الحريه على صعيد وطني . ان عناصر المعارضه التي تعرقل اتفاق القوى الديمقراطيه والمعاديه للدكتاتوريه ، ستحمل مسؤوليه تاريخيه كبرى في المستقبل .

ان المسأله القوميه في اسبانيا تؤثر بدورها في عملية انهيار الدكتاتوريه ، من خلال دفع نضالات الجماهير ودفع بروسيس الوحدة الديمقراطية على صعيد البلد باكمله .

ان المؤتمر يؤكد من جديد موقف الشيوعيين المدافع عن حق تقرير المصير بالنسبه لشعوب الباسك ، غاليسيا وكاتالونيا ، في طريق الوصول الى حل فدرالي داخل الدوله الاسبانية ، والتي ستصلب وحدتها بعد منح حق تقرير المصير لشعوب هذه القوميات .

ولهذا فاننا ندعم مطالب الحركات الديمقراطيه الباسكيه والكاتالانيه والغاليسيه ، لتسود من جديد في الفتره السلطه الديمقراطيه الانتقاليه، انظمه الحكم الذاتي والتي كانت سائده تحت سلطة النظام الجمهوري في الثلاثينات .

٤ – الثوره السياسيه

ان المؤتمر يؤكد على ان الخطوه الفاصله بين الدكتاتورية الفاشيه وبين السلطه الديمقراطية ستكون مستحيله بدون ثوره سياسية جذريه . يجب علينا ان نفهم هذا الى الجماهير الشعبيه والى كل حلفائنا المحتملين .

ليس من الضروري ان تكون الثوره السياسيه التي تحتاجها اسبانيا ، بمثابه حرب اهليه او انتفاضه مسلحه كلاسيكيه . ان عزل العناصر الفاشيه المتطرفه ، والوصول الى توازن قوى لصالحنا ستخلقان الظروف المساعده لاستلام السلطه باقل قدر من العنف الذى اعتاد ان يستخدمه النظام ليضمن بقاءه في السلطه . ان الثوره السياسيه يجب ان تتم على صعيد وطني لذلك يجب ان تساهم فيها كل القوى والقطاعات التي تأمل بالقضاء على الحكم الدكتاتوري والحصول على الحريات السياسيه .

وعلى هذا الطريق ، فاننا نؤكد – نحن الشيوعيين – على ضروره الاضراب السياسي العام ، والاضراب الجماهيري الوطني (بشرائطه بصوره صحيحه) كالشكل الاساسي للقضاء على الدكتاتوريه واستلام السلطه . ان امثله التحركات التي شهدتها بلاد الباسك في كانون الاول ١٩٧٠ ، والاضطرابات العماليه التي شهدتها مصانع السيارات في برشلونه ، عمال البناء في مدريد وغيرها ، ان تلك التحركات ترسم الصفات المميزه لهذا الاضراب الجماهيري الوطني ، كشكل حديث للانتفاضه الجماهيريه والوطنيه .

ان كل اضراب عمالي ، كل اضراب جماهيري يجب ان يشكل اليوم خطوه اخرى على طريق الوصول الى الاضراب الوطني العام ..

٥ – القوات المسلحة

ان على القوات المسلحه ان تعي بان الوقت قد حان ليقرر الشعب مصيره – عوضا عن دعم بقاء الدكتاتوريه .

ان الحوار بين القوى التي تسعى لبناء تحالف الحريه ، وبين القوات المسلحه ، يجب ان يتطور ، وان يتم عبر طرق متعددة .

اننا الشيوعيين نسعى الى تحريض كل الاتجاهات الموجوده داخل القوات المسلحه، والتي تعارض استخدام الجيش كاداه قمع ضد جماهير الشعب . واننا نوجه نشاطاتنا داخل الجيش في هذا الاتجاه ، ومن خلال اعطاء الاهميه الرئيسية للجنود وعناصر القوات المسلحة ، ابناء هذا الشعب ، والذين عليهم ان يرفضوا قاطع استخدام اسلحتهم ضد اهلهم .

ان المجتمع الديمقراطي هو وحده كفيل بضمان وجود جيش وطني حديث ، قادر على اداء مهمه في الدفاع عن البلد ازاء اي اعتداء خارجي .

٦ – الحركات الجماهيريه

لقد اكدت مناقشات المؤتمر على ان القوى التي ستقرر مصير الدكتاتوريه هي : الطبقه العامله ، جماهير الريف ، قطاع الطلبه ، قطاعات المهنيين والمثقفين . ان نضالات هذه القطاعات الشعبية تتم في اطار ازمه سياسيه حاده تعاني منها النظام . ففي كل يوم تظهر مسائل جديدة تؤثر بشكل خطير على الحياه الماديه والثقافيه للجماهير ، وتدفعها الى القيام بتحركات مختلفه ضد سلطه الاوليغارشيه .

علينا نحن الشيوعيين ، تقع مهمة توسيع هذه الحركات الجماهيريه وتصعيد نضالاتها ، وذلك على طريق تجميع كل الطاقات الممكنه ، لتحطيم توازن القوى الحالي، وفرض الحل الديمقراطي.

ان تنظيم اللجان العماليه (منظمه نقابيه – سياسيه ، شبه علنية تقود نضالات البروليتاريا في اسبانيا) .. يجب ان تكون حركه كل الجماهير العماليه ، لذلك يجب ان تقوم دعامتها الصلبة على الندوات والاجتماعات الجماهيرية ، وان تتخذ قراراتها بصوره ديمقراطية . ان على هذه اللجان ، وبانطلاقها من النضالات المطلبيه ، ان تدفع جماهير البروليتاريا للنضال في سبيل الديمقراطية ، في سبيل مصالحها الطبقيه ، وعلى طريق تحررها الشامل .

ان تاثير هذه اللجان العماليه وثقلها السياسي يتعاظمان على صعيد مجمل الحياه الوطنية ، وهذا يؤكد من جديد الدور القيادي الذي تلعبه البروليتاريا الاسبانيه ، في بروسيس الثوره الديمقراطيه ، هذا الدور الذى سيكون ضماننا في المستقبل للسير نحو الاشتراكيه .

ان المؤتمر ، يحيي بهذه المناسبه ، وبكل فخر ، جماهير العمال المضربين في فيغو – (٢٥ الف عامل في معامل سيارات ستروين) .

ان المؤتمر يؤكد على ضروره رفع نضالات الجماهير الفلاحيه في الريف ، ولهذا فهو يدعو جميع منظمات الحزب لكي تعطي جهودا واهتماما اكبر لهذه الجبهه النضاليه ، وذلك على طريق تجاوز التخلف الذي لازم عملنا في هذا المجال . ويجب على الحزب ان يعمم التجارب النضالية والتنظيمية الجديده ، والتي تظهر على صعيد بعض التعاونيات واللجان الفلاحيه .

ان القوانين الجائره التي صدرت مؤخرا بهدف تعديل نظام الجامعات تعتبر بمثابة عمليه قمعيه اخرى ضد الجامعه . وقد ادت هذه القوانين الى موجه سخط شديدة ، عمت اوساط الاساتذة والمعيدين وابناء الطلبه ، كل القلقين على مستقبل الثقافه والعلوم في بلدنا .

ان الجامعة ترد على الحرب التي شنها النظام ضدها ، من خلال تصعيد نضالات الحركه الطلابيه ، ومن خلال عمليات الادانه والاستقاله المكررة ، والتي تقوم بها اساتذه ومعيدي الجامعات . ان النضال ضد القانون الثقافي العام الذي سنه النظام ، وما تبعه من قوانين تعبر عن سياسه النخبه الاوليغارشيه ، قد ادى الى جمع قطاعات شعبيه كبيرة حول المطالب الديمقراطيه التي تناضل من اجلها الحركه الطلابيه ، الى جانب المعلمين وطلبه المعاهد الثانويه . كذلك فان الحركات المهنية الاخرى تساهم في النضالات المطلبيه والسياسيه من خلال تحركاتها الواسعه ، والتي استطاعت ان تشمل البلد باسره في عدة مناسبات .

ان المؤتمر يقر مفهوم حزبنا حول تحالف قوى العمل وقوى الثقافه ، هذا التحالف الذي يدعم من خلال النضال المشترك ضد الدكتاتوريه وعن طريق الوصول الى تحقيق اسبانيا الاشتراكية .

ان المؤتمر يؤكد على الاهمية القصوى للنضالات التي تخوضها المراة في بلدنا . انها تمثل نصف مجتمعنا ، ومع ذلك فهي لا تزال خاضعة لعمليه تمييز مجحفة على مستوى المجتمع والعائلة على السواء .

لقد استطاعت حركه المراة الديمقراطيه، والتي تقود هذه النضالات النسويه ، ان تتطور كثيرا في الفترة الاخيره . ان علينا ، نحن الشيوعيون – ان نقوم بانعطاف كبير في موقفنا تجاه مسالة المراه ، من خلال تجاوز المفاهيم الاجتماعيه السائده ، واتخاذ موقفا ثوريا ينسجم مع النظريه الماركسيه ، ومع ظروف هذا العصر .

وفي الضواحي تتجسم ماديا ، نتائج التضخم الكبير على صعيد المدن ، هذه العملية التي تخضع الى جشع الراسمالي وسرقاته ، والتي تبررها السلطه ، بل وتدعمها . ان مسائل مثل تلوث الهواء وعدم كفايه المدارس ، وانعدام المؤسسات الصحيه والرياضيه ، وعدم وجود وسائل نقل كافية .. كل هذه المسائل ، تعطي الدوافع لقيام تحركات ونضالات واسعة تنظمها لجان المواطنين والجيران للدفاع عن مصالحهم . ان على الحزب ان يعطي اهتماما اكبر لكل هذه المسائل .

ان تواجد الشبيبه ضمن قطاعات الحقل الديمقراطي والثوري ، يتجسد عبر نضالاتها المستمره ضد السلطه . ان المؤتمر يحيي التقدم الذي احرزه اتحاد الشبيبه الشيوعيه . ان على منظمات الحزب ان تقدم مساعدات دائمه لمنظمة الشبيبة الشيوعية ، على شرط احترام استقلالها التنظيمي عن الحزب .

لندفع جميع هذه الحركات الجماهيريه ، في الوضع السياسي الحالي ، لنحدد المهمات الرئيسيه التاليه :

١ – توسيع هذه الحركات الجماهيريه لتمكن من التاثير بصوره افضل في مجرى الحوادث . وهذا يتم من خلال التعلم على استخدام المطالب الصغيرة جدا ، والانتقال من المطالب الصغيرة الى المطالب السياسيه الكبرى . بالاضافه الى التعلم على تقدير اشكال النضال المناسبه في كل مرحلة ، واستخدام كل الامكانيات الشرعيه المتوفرة لتدعيم النضالات غير الشرعية .

٢ – تطوير اساليب الربط والاتصال بين مختلف الحركات الجماهيريه بدون تمييز ، وتعزيز الوحده بين كل الاتجاهات السياسية الموجودة داخل هذه الحركات .

٣ – زيادة القدرات النضاليه ، من خلال عمل سياسي واسع وممارسة ثورية تحفز الجماهير – عبر تجربتها الذاتية – على النضال.

٤ – معرفه استخدام الحوادث غير المدروسه او المخطط لها ، واستخدام النضالات العفويه الجماهيرية للقيام بتحركات سياسيه واسعه .

٥ – تعريف الجماهير بصورة دائمه على اهداف تحالف الحرية وضرورته ■■

في العدد القادم : ضد سياسة الارهاب وحول نشاط منظمات الحزب

فرانكو بين ذراعيه الايمن الجنرال كاريرو بلانكو ، والامير خوان كارلوس ... الحلقة المنتظر ؟!

أجمل الملصقات :

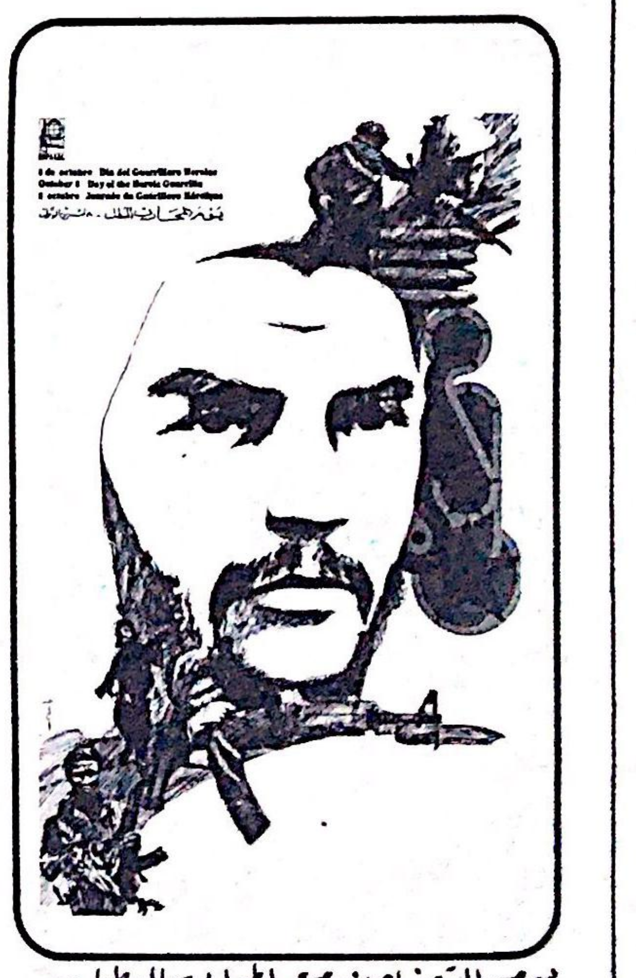

يوم التضامن مع المحارب البطل